

اسم المقال: الأشكال البديلة في رواية (موسيقى صوفية)

اسم الكاتب: إسراء عامر السعدي

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/8900>

تاريخ الاسترداد: 2026/05/13 03:58 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على [info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>



جامعة الشارقة  
ملتقى الحضارات

# مجلة جامعة الشارقة

دورية علمية محكمة

للعلم  
الإنسانية  
والاجتماعية



المجلد 13 ، العدد 1

رمضان 1437 هـ / يونيو 2016 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339







## مقدمة:

تُعَدُّ الدَّرَاسَةُ النَّصِّيَّةُ مِنْ أَحَدِ فُرُوعِ عِلْمِ اللُّغَةِ، وَيُمْكِنُ تَأْسِيرُ بَدَايَاتِ مَلَاحِمِهَا الْبَحْثِيَّةِ غَيْرِ النَّاصِجَةِ نَهَايَةَ الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ وَبَدَايَةَ الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ، أَمَّا بَدَايَاتُهَا الْفَعْلِيَّةُ بِاكْتِمَالِ مَلَاحِمِهَا الْفَارِقَةِ فَكَانَتْ فِي سَبْعِينَ الْقَرْنَ الْعَشْرِينَ الْغَارِبِ (بِحِيرِي، 2010م، ص 17).

إِنَّ تَعْدُدِيَّةَ مَرْجِعَاتِهِ التَّأْسِيسِيَّةِ، وَالْمَنْظُورِ إِلَى مَا هِيَ النَّصِّ دَفَعَتْ إِلَى تَعْدُدِيَّةِ مَفَاهِمِهِ وَإِجْرَائَاتِهِ وَمَنْهَجِيَّتِهِ ذَاتِ التَّدَاخُلِ الْمَعْرِفِيِّ فَهُوَ عِلْمٌ مَفْتُوحٌ عَلَى الْعُلُومِ الْأُخْرَى، النَّفْسِ، وَالْاجْتِمَاعِ، وَالسِّمِّيَّاتِيَّةِ، وَالْأَسْلُوبِيَّةِ، وَالذِّكَاةِ الْإِصْطِنَاعِيَّةِ، وَنَظَرِيَّةِ الْمَعْلُومَاتِ، وَالْعِلْمِ اللَّسَانِيَّةِ وَالْأَدْبِيَّةِ عَمُومًا (بُوقْرَةَ، 2012م، ص 26، وَهَائِنَةَ مَانَ وَفِيهِفَجَرَ، 2004م، ص 4).

وَانْطِلَاقًا مِمَّا تَقَدَّمَ فَإِنَّ مِنَ الصَّعُوبَةِ وَضَعَ تَعْرِيفٍ شَامِلٍ لِمَفْهُومِ النَّصِّ (Text)، لِنَبَاتَيْنِ رُؤْيَةِ الْبَاحْثِينَ فِيهِ تَرْكِيبِيًّا أَوْ دَلَالِيًّا أَوْ بَرَاغِمَاتِيًّا، وَلَكِنْ يُسْتَشْفَى مِنَ الْبَحْثِ النَّفْسِيَّةِ وَالسِّمِّيُولُوجِيَّةِ الْحَدِيثَةِ تَعْرِيفٌ مَقَارِبٌ يَجْعَلُنَا لَا نَقْفُ عَلَى الْمَسَائِلِ اللُّغَوِيَّةِ فَحَسَبَ بَلِ نَتَّخِذُهَا مُنْطَلَقًا إِلَى الْعَمِيقِ الدَّلَالِيِّ (فَضْلٌ، 1992م، ص 211)، لِذَا يُعَدُّ النَّصُّ "مَكُونًا لُغَوِيًّا أَفْقِيًّا، نَهَائِيًّا مَقْصُودًا بِهِ التَّطَابِقُ لَوَاقِعَةِ التَّوَاصُلِ الْمُخْتَصَّةِ، يَصِيرُ مِنْ خِلَالِ الدَّمِجِ الْإِنْجَازِيِّ وَأُوجُهُ التَّنَاطُرِ الدَّلَالِيَّةِ - الْمَوْضُوعِيَّةِ، وَالتَّرَابِطَاتِ النَّحْوِيَّةِ تَتَابَعًا مَتَمَاسِكًا مِنَ الْجَمَلِ" (زَنْتْسِيْلَافُ وَ أَوْرْزَنْيَاكُ، 2003م، ص 60).

إِذَا، فَالدَّرَاسَةُ النَّصِّيَّةُ فِي شِقِّهَا مِنْهَا تَبَحُّثٌ بِالتَّضَامِّ النَّصِّيِّ أَوْ بِتَمَاسِكِهِ، وَالتِّي تَمَثِّلُ الْأَشْكَالَ الْبَدِيلِيَّةَ (Alternative Forms) رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِهَا، وَلَعَلَّ مِنْ الْأَوْفُقِ التَّعْرِيفَ بِهَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ لُغَوِيًّا، قَالَ ابْنُ فَارِسٍ (ت 395هـ) "الشَّيْنُ وَالْكَافُ وَاللَّامُ مَعْظَمُ بَابِهِ الْمُمَاتِلَةُ" (ابْنُ فَارِسٍ، 2008م، ص 511)، فَالشُّكْلُ دَالٌّ عَلَى الْمَثَلِ وَالشَّبْهِ وَالْمُوَافَقَةِ وَصُورَةَ الشَّيْءِ الْمَحْسُوسَةِ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَشْكَالٍ وَشُكُولٍ (ابْنُ مَنْظُورٍ، 1997م، مَادَّةُ شَكَلٌ، وَالْفَيْرُوزُ أَبَادِي، 2008م، مَادَّةُ الشُّكْلُ)، وَالرَّأْيُ أَنَّ الْمُمَاتِلَةَ أَوْ الشَّبْهَةَ قَائِمٌ عَلَى دَلَالَةِ هَذِهِ الْأَلْفَافِ وَلَيْسَ عَلَى هِيَئَاتِهَا الْمَوْرُفُولُوجِيَّةِ أَوْ الْفُونُولُوجِيَّةِ، أَمَّا جَمْعُهَا بِ (أَشْكَالٍ / أَعْفَالٍ) فَدَالٌّ عَلَى الْقَلَّةِ الْمُنْحَصِرَةِ فِي عَدَدِيَّةِ أَنْمَاطِهَا الْوَارِدَةِ فِي اللُّغَةِ، فَضْلًا عَنْ أَنَّهَا الصِّيغَةُ الْأَكْثَرُ تَدَاوُلًا وَاسْتِعْمَالًا مِنْ (شُكُولٍ / فُعُولٍ) الدَّالَّةِ عَلَى الْكَثْرَةِ، إِنْ لَمْ نَتَوَقَّفْ أَمَامَ مَسْأَلَةِ التَّرْجُمَةِ، إِذْ اللَّفْظَةُ عَرَبِيَّةٌ غَيْرٌ أَنَّ مَفْهُومَهَا الْاسْتِعْمَالِي الدَّالُّ عَلَى الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ وَالْمُعْرِفَةِ مِنْ خِلَالِ أُخْرَى ذَاتِ جَذُورٍ يُونَانِيَّةٍ، فَالشُّكْلُ فِي مَفْهُومِهِ مُتَأْتٍ مِنَ الْمَوْرُوثِ الْأَرْسُطِي الْمُعَارِضِ لِلْمَادَّةِ وَبِذَا فَهُوَ مُقْتَرَبٌ مِنْ مَفْهُومِ الْبِنْيَةِ (عَلُوشُ، 1985م، ص 129).

وَالْبَدِيلَةُ تَعْنِي الْبَدَلَ "الْبَاءُ وَالذَّالُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ قِيَامُ الشَّيْءِ مَقَامَ الشَّيْءِ الذَّاهِبِ" (ابْنُ فَارِسٍ، 2008م، مَادَّةُ بَدَلٌ)، أَيْ أَنَّ هَذَا الْجَنْزَ يَصِبُّ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ إِتْخَاذَ مَوْقِعِ الْمُمَاتِلِ لِلْآخِرِ، أَوْ الْخَلْفِ مِنْهُ (ابْنُ مَنْظُورٍ 1997م، وَالْفَيْرُوزُ أَبَادِي 2008م، مَادَّةُ بَدَلٌ).





الأشكال البديلة في رواية (موسيقى صوتية) (90-109)

أما إصطلاحاً فهي "كلماتٌ قصيرةٌ اقتصاديةٌ ليس لها محتوى ذاتي، وإنما تقوم في ظاهر النصِّ مقام تعبيرات تتَّصفُ بإثارة محتوى أكثر تعبيراً وتُساعد هذه التعبيرات مستعملي النصِّ على الاحتفاظ بالمحتوى وهو مهياً في مواقع التخزين النشط دون حاجة منهم لإعادة ذكر كلِّ شيء بتفصيلاته" (ديبوغراند وديسلر وغازلة وحمد، 1992م، ص 92). فالأشكال البديلة هي كلُّ ما يصبُّ في الاقتصاد اللُّغويِّ، كالضمانر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والمُستركات اللفظية هي: «الكلمات المتطابقة في شكلها الخارجي والمختلفة في معناها أو وظيفتها» (ديبوغراند وديسلر وغازلة وحمد، 1992م، ص 100)، والمراد بالمطابقة هنا ورودها بصورة شكلية واحدة مثل (واحد/ واحدة، آخر/ أخرى)، ومن الاختلاف بالمعنى أنها بديل عن شيء ما أو شخص ما، معلوم أو غير معلوم، أما وظيفياً ففانم على تغيير وضعها الإعرابي من مثل الصفة أو الحال. فأنت تقول: كتبتُ إلى واحدة، إنما تقصدُ امرأةً غيرَ محدَّدة.

والشكل البديل هو كلُّ ما يدخل ضمن معيارية الترحيح بين الإيجاز والوضوح، التي تُؤلِّد جودة السبك للنصِّ، فهو موفِّرٌ للجهد بأقصر التعبيرات، ومُنظِّمٌ لإستراتيجية المعلومات الواردة فيه، أحداثاً ومواقف، ومُفاعِلٌ بين القواعد النحوية والعوامل النصية، مُظهرٌ صوت المُتكلم أو حالات التغيير الحاصلة فيه، مُنشِطٌ للتركيب النصية، ومن هنا تتأتى أهميته (ديبوغراند وديسلر وغازلة وحمد، 1992م، ص 98، 102، 105).

ورُبَّ تساؤلٍ يتردد في ذهن المُتلقّي، ما وجهُ المقارنة بين مصطلح (الأشكال البديلة و الإحالة)، والإجابة عن تساؤلٍ مثل هذا يُوجبُ التأمُّن والتفكُّر، فالإحالة (Reference) في تعريفٍ تقليديٍّ هي علاقةُ الأسماء بالمسميات (ويول، 36، نقلاً عن عفيفي، 2001م، ص 116)، وبذا فإنَّ التوجيه فيها دلاليٌّ بحت، وتعريفها الأكثرُ سعةً وعمقاً هو تلك العلاقة الدلالية في مطابقتها المُحيل بالمُحال إليه، لتضمَّ الضمانر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، وهي الألفاظ الدالة على المطابقة أو التشابه أو الاختلاف أو الكيفية كأسماء التفضيل والصفات المشبهة (خطابي، 2012م، ص 17، 19، وعفيفي، 2001م، ص 118)، والمترادفات والألفاظ الشارحة والكنيات (بوقرة، 2012م، ص 46).

والإحالة من منظورٍ دلاليٍّ وتداوليٍّ هي العلاقة بين العبارة اللُّغوية والشخص أو الشيء لتحيل إلى العالم الخارجي أو المعرفي، ومفهوم العبارة اللُّغوية ذو ثلاثة أبعادٍ، الدالُّ/ المُكوِّن الصوتي، المدلول/ المُكوِّن المعنوي، المدلول عليه/ المُكوِّن المرجعي (المتوكَّل، 2010م، ص 18-19).

والرأي أن مصطلح الأشكال البديلة إحالةٌ تعيينيةٌ أما الإحالة فهي الأكثرُ إنساعاً لأنها تشملُ إحالةً بناءً، وهي الإضافة التصورية والبنائية إلى المخزون الذهني، وإحالةً تعيينيةً، وهي تعيينٌ لهذه الدات المخزونة، فإنَّك تقول: إقننتُ روايةً. أتممتُ قراءةً تلك الرواية أمس. فالرواية الأولى إحالةٌ بناءً، والثانية تعيينيةٌ (المتوكَّل، 2013م، ص 360).





إسراء عامر السعدي (90-109)

ولعلَّ هناك مواءمةً بين معنى السعة ولفظة الإحالة، لأنَّ الفعلَ المزيد بحرف واحد (أَحَالَ) من جذرٍ (حَوَّلَ) فيه الحاء والواو واللام من أصلٍ واحدٍ، وهو تَحَرُّكٌ في دَوْرٍ (ابن فارس، 2008م، مادة حول)، و(إِحَالَةٌ/إِفْعَالَةٌ) مصدر الفعل المزيد (أَفْعَلَنَ) ذي العينِ الْمُعْتَلَّةِ (الراجحي، 2000م، ص 67)، ومن معاني هذه الصيغة مُطاوعة صيغة (فَعَّلَ) الدالة على التكرير (أَحَالَ/ حَوَّلَ) (الكوفي، 1998م، ص 46)، ووردت مُعْجَمِيًّا بمعنى الإقبال على شيء ما (ابن منظور، 1997م، مادة حول)، وفي كُلِّ ما أوردناه دَلَالَةٌ على عدم الثبوت وهو ما يوائم طبيعة حركية المُصطلحين، فالهياكلُ ثابتةٌ والمواقعُ مُتغيِّرةٌ ومتباينةٌ لتتسرَّب منها دلالاتٌ مُتعدِّدةٌ حتمها السياقُ، وأرى أنَّ للكاتبِ والمُتلقي دورًا في تنمية معاني ورودها، ولاسيما في النصوص الأدبية التي تُعدُّ اللغة فيها محورَ التعبيرِ عمَّا يجولُ في فكر الإنسان ومشاعره (خرما، د.ت.، ص 180).

وارتأيتُ تقسيمَ البحثِ بينَ محورين - بحسبِ أنماطِ الأشكالِ الواردة في الرواية القصيرة - الأول الأشكال الدالة على الاقتصاد اللغوي، والثاني الأشكال الدالة على التوسعة اللغوية، مُبيِّنة دلالاتِ ورودها في السياق.

### المحورُ الأولُ: الأشكالُ الدالةُ على الاقتصادِ اللغويِّ:

- الضمائرُ (Pronouns):

جاء عن ابن فارس (ت 395هـ) في جذرٍ (ضَمَرَ) أنَّ "الضاد والميم والراء أصلان صحيحان: أحدهما يدلُّ على دِقَّةٍ في الشيء، والآخرُ يدلُّ على غَيْبَةٍ وتَسْتُرٍ" (ابن فارس، 2008م، مادة ضمير)، ولعلَّ كلا الأصلين يُشيران إلى الضمير اللغويِّ لكونه يمتلك دِقَّةَ الهيكل، وخفاءً لدلالته إلا في سياقٍ، ورَجَّح د. فاضل السامرائي تسميته بالضمير لاستتار الأسماء الصريحة به (السامرائي، 2003م، ج1، ص 39).

والضميرُ والمُضَمَّرُ إصطلاحُ بصريِّ، والكنائيهُ والمكنيُّ إصطلاحُ كوفيِّ (الصَّبَان، 2002م، ج1، ص 187)، وإسْتَعْنِي عن تعريفه لمعدودية أحرفه مُشبَّهًا بحروفِ الجرِّ (السيوطي، 2006م، ج1، ص 190)، غيرَ أنَّ تعريفًا للسكاكي (ت 626هـ) عدَّهُ إسمًا متضمنًا الإشارةَ إلى ما دُكِرَ مُسبقًا سواءً أكانَ مُتكلِّمًا أم مُخاطبًا أم سواهما (السكاكي، 1987م، ص 66).

والضمائرُ مفهومٌ نشأ من قيمة اللغة الوظيفية، ودور الأشخاص في التلفظِ بها، عندَ نحويِّ الأغرِيقِ واللاتينيين، وعند العربِ أيضًا، إذ قُسِّمَتْ بينَ حضورٍ / متكلِّمٍ و مُخاطَبٍ، وغيابٍ، والحضورُ أكثرُ تفصيلًا من الغياب، لِمَا للمُشاركةِ أو الاستعمالِ من أهميةٍ في تفعيلِ الدور الوظيفيِّ للغة (الزناد، 1993م، ص 117).





الأشكال البديلة في رواية (موسيقى صوتية) (90-109)

ومن المنظور نفسه أخضع باحث اللسانيات إميل بنفنيست (Emile Benvenist)، الضمائر إلى ظاهرتي اللغة والكلام، فمن الضمائر ما ينتمي إلى التركيب في اللغة، ومنها ما يختص بإجراء الخطاب، ويعني به الأحداث المنفصلة التي تُصير اللغة كلاماً يتفوه المتكلم به (الشاوش، 2001م، ج2، ص 1071-1072). وبناءً عليه فضمائر المتكلم والمخاطب تخضع لأدوار الكلام (Speech roles) وتُحيل إلى خارج النص، في حين الإحالة إلى داخل النص، والمُسهمُ بآساقه، والمؤدية أدواراً أخرى (Other roles) تُحيل إلى داخل النص، وتضم ضمائر الغيبة والملكية (خطابي، 2012م، ص 18).

وهناك تقسيمات أخرى للضمائر بحسب موقعها في التركيب، هي: الضمائر المُتصلة (Connected Pronouns)، و الضمائر المُستترة (Implied Pronouns)، والضمائر المُنفصلة (Separate Pronouns).

ويندرج الضمير السردى ضمن مظلة (الشكل) التي تضم بحد ذاتها مجمل تقنيات السرد العائدة إلى المُبدع نفسه، إذ يتكفل بهندستها على وفق رؤيته الفنية، ولاقتران (الصوت) بتقنية (الضمير السردى) يمكننا القول: إن الضمائر أصوات تكشف سير الحدث في العمل الإبداعي (موساوي، 2011-2012م، ص 168، 169).

ولعل التقسيم الأوفق لعرض هندسة أشكال الضمائر في معمارية الروائي هو الحضور وموضعه الحوار، وتعد إحالته خارج النص، والغياب وموضعه السرد، وإحالته داخل النص، إذ تمكن ضمير الغيبة من السرد الروائي متصلاً أم منفصلاً، وثبتت (نظرية الرواية) أنه سيد الضمائر سرداً، وأكثرها تداوياً، وأيسرها تلقياً بين القراء، لكونه ولد شفوياً، وانسرب تحريرياً، ولأسباب منها: إنه وسيلة لتواري السارد، وتجنبه الأنا، وهو فاصل بين الحكاية وزمنيتها، وبين شخص الناص وموضوعه نصه (مرتاض، 1990م، ص 154).

ولابد من الإشارة إلى شيء من التداخل بين الضمائر في نمطية الإحالة خارجية كانت أم داخلية اقتضتها تقنية السرد، وسأتناول الغياب أولاً لسعة وروده في الرواية مُتبعاً إياه بالحضور.

أولاً: ضمائر الغيبة وإحالتها داخل النص (Endophota): وهي إحالة نصية على عناصر لغوية واردة في الملفوظ (أبو خرمة، 2004م، ص 118)، وضمائرها مُحدت عنها، وترد مُضمرَةً مع الأفعال دالة على المفرد (فعل) والمثنى (فَعَلَا) والجمع مذكراً (فَعَلُوا) ومؤنثاً (فَعَلْنَ) بمقصدية التوكيد أو ما سماه سيبويه (صفة) (سيبويه، 1999م، ج2، ص 370-371)، والمراد به رفع اللبس والاختصار (الإسترباذي، 1996م، ج2، ص 401)، فهي وسيلة من وسائل الاقتصاد قائمة على مبدأ الاستبدال، أي استبدال عنصرٍ بأخرٍ منطبقٍ دلاليًا على المُبدل منه (أبو خرمة، 2004م، 172، وخطابي، 2012م، ص 17).





إسراء عامر السعدي (90-109)

وُقِسِّمَتْ إِحَالَتُهَا عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ بَيْنَ تَقَدُّمٍ لَفْظِيٍّ بِذِكْرِ الْمُفَسِّرِ قَبْلَ الضَّمِيرِ بِشَكْلِ صَرِيحٍ وَتَقَدُّمٍ مَعْنَوِيٍّ بِذِكْرِ الْمُفَسِّرِ قَبْلِيًّا بِمَعْنَى مُتَوَارٍ فِي النَّصِّ يُدْرِكُ مِنَ السِّيَاقِ وَتَقَدُّمٍ حَكْمِيٍّ بِذِكْرِ الْمُفَسِّرِ مُتَأَخَّرًا عَنِ الضَّمِيرِ (الإستريادي، ج2، 1996م، ص 404-405)، وهو ما عُرِفَ عِنْدَ اللِّسَانِيِّينَ بِإِحَالَةٍ سَابِقَةٍ ذَاتِ عِلَاقَةٍ قَبْلِيَّةٍ وَإِحَالَةٍ لَاحِقَةٍ ذَاتِ عِلَاقَةٍ بَعْدِيَّةٍ (خطابي، 2012م، ص 13).

قَرَّنتِ الرِّوَايَةُ بَيْنَ ذَاتِ سَامِيَةِ النُّعْمَانِ وَمُؤَثَّرَاتِ المَوْسِيقَى الصُّوفِيَّةِ لِبَيَانِ وَاقِعِ حَيَاتِهَا الاجْتِمَاعِيَّةِ، وَلَعَلَّهَا أَرَادَتْ ذَلِكَ الانْقِيَادَ النُّفْسِيَّ وَالفِكْرِيَّ وَمَا يُؤَلِّدُهُ مِنَ تَدَاعِيَاتِ، إِذْ عَدَّتْهَا رَمَزًا لِمُؤَثَّرَاتِهَا البِنْيَانِيَّةِ.

إِنَّ وَجْهَ المِقَارَنَةِ بَيْنَهُمَا لُغَوِيًّا هُوَ جِنْسُ الضَّمِيرِ الغَيْبِيَّةِ المُوَثَّقِ، وَدَلَالِيَا الانزِيَاخِ عَنِ الحَاضِرِ وَالغَيْبِيَّةِ اسْتِسْلَامًا إِلَى عَوَالِمِ التَّخْتُّرِ الفِكْرِيِّ، بِإِحَالَاتٍ ضَمَائِرِيَّةٍ قَبْلِيَّةٍ أُحَادِيَّةٍ ذَاتِ مَدِيَاتٍ قَصِيرَةٍ، إِذْ بِإِمْكَانِ السَّارِدِ تَوْضِيحِ الأَلْفَاطِ الكِنَائِيَّةِ مِنْ أَجْلِ إِعَادَةِ تَنْظِيمِ مَرْتَكِزَاتِ نَصِّهِ لَتَكُونَ حَلْقَةً جَامِعَةً بَيْنَ التَّكَافُلَاتِ النُّحْوِيَّةِ وَالمَفْهُومِيَّةِ، وَيُكْتَرُ فِي الاسْتِعْمَالِ تَأْخُرُهَا تَهْيِينَةٌ لِمَرْكَزِ ضَبْطِ إِضَافِيٍّ لِلْمَادَةِ المَتَعَلِّقَةِ بِهَا، فَهُوَ يُسَهِّمُ بِرَكْمِ العِبَارَاتِ حَتَّى يُشَارُ لَهَا بِمَرْجِعٍ، يُسْتَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ ذَا مَسَافَةٍ قَرِيبَةٍ (دي بوجراند، 1998م، ص 226-227).

وهذه الإحالات حلقه نحوية رابطة في جسر العلاقات المعلوماتية، جاء في النص الروائي ضمن دلالة الاستسلام الروحي لتلك الموسيقى: «نعمت الروح بسلامها عندما استسلم الجسد لحدايه، غير أن السيدة سامية النعمان ظلت واقعة تحت هيمنة تلك الموسيقى الصوفية» (الدليمي، 2012م، ص 37)، ارتبط الضميران الظاهران (ها/بسلامها، هـ/لحدايه) بالفضلة الجار والمجرور، والعائدان قبليا إلى (الروح/الجسد)، وفيها تقنية الاقتصاد اللغوي، فالإضمار نوع من الإحالة يحمل القيمة الإحالية نفسها، ولكنها إستراتيجية عقلية مقامة على الاقتصاد الحادث بالإضمار وليس بالإحالة التي تعد مسوع الاقتصاد عقليا، وبذا نُفَرِّقُ بَيْنَ إِقْتِسَادِ لَفْظِ ظَاهِرٍ بِضَمِيرٍ مُنَاسِبٍ لَهُ وَمَا يُحَالُ عَلَيْهِ بِهَذَا الضَّمِيرِ (أبو خرمة، 2004م، ص 173).

وَأُحِيلَ الضَّمِيرُ المُسْتَتَرُّ (هي/ظلت) عَلَى إِسْمِ العِلْمِ المَعْرِفَةِ (سامية النعمان)، وَلَعَلَّ فِي هَذَا الإِضْمَارِ تَقْدِيمًا لِاسْمِ عِلْمٍ دَالٍّ عَلَى بُورَةِ الحَدِثِ الرِّوَايِيِّ، وَرَمَزٍ لِلْمَرَأَةِ فِي المَجْتَمَعِ العَرَبِيِّ، وَفِي مِثْلِ هَذَا التَّقْدِيمِ لِضَمِيرِ الغَيْبِيَّةِ المَنْفَصِلِ ضَمْنَ مَوْضِعِ الاسْتِنْتِافِ الَّذِي يُعَدُّ وَسِيلَةً مِنْ وَسَائِلِ التَّمَاسُكِ النُّصِّيِّ إِرَادَةَ تَعْيِينِ إِسْمِي يَتَكَرَّرُ ذِكْرُهُ فِي جَمَلٍ تَتَابَعِيَّةٍ (أيزنبرج وكليمنوف وفيهجر، 2010م، ص 276)، نَحْوِ «... تَنْفَرِّجُ وَهِيَ لَا تَزَالُ فِي قَبْضَةِ جِدَادِهَا الشَّرْقِيِّ عَلَى إِمْرَأَةٍ تَنْشُرُ ثِيَابًا» (الدليمي، 2012م، ص 37)، (هي/لاتزال)، وَ«وَهِيَ تَطْوِي حَافَاتِ نَسِيحِ التَّوَلِ [Toole نَسِيحٌ مُحْفَرٌ]» (الدليمي، 2012م، ص 37)، (هي/تطوي)، وَ«وَهِيَ تَكْتُمُ البَقْعَةَ السُّودَاءَ» (الدليمي، 2012م، ص 68)، (هي/تكتم).





الأشكال البديلة في رواية (موسيقى صوفية) (90-109)

السعي الذاتي لتجاهل ذلك الإحساس بالموسيقى، رمز الاستبداد، المُسَيَّر عليها «وخلال شهور الحدادِ درَّبتِ السيدةُ ساميةَ النعمانِ نفسها على تجاهلِ هذهِ الموسيقىِ الطاغيةِ رغمَ ضجتها وتواصلها وما تنثره من خدرٍ وذوبانٍ في الزمان، نجحتُ في تجاهلها مدفوعةً بإحساسها المُزلزل: الزمانُ يتبددُ والحياةُ - حياتها - تمضي بسرعةِ الضوء» (الدليمي، 2012م، ص 35).

زوجتِ الضمائرُ الظاهرةُ بينَ ساميةِ النعمانِ والموسيقىِ بأشكالها (ها/ نفسها، إحساسها) أُحيلتِ الأولى إلى ساميةِ والثانية إلى ضميرِ عائِدٍ إليها، (ها/ ضجَّتْها، تواصلها، تجاهلها) و(ها/ تنثره) كُلُّها مُحالَةٌ إلى (الموسيقى).

وأحالَ شكلُ ضميرِ الغيبةِ المستترِ (هي / نجحتُ، تمضي) الأولُ إلى ساميةِ والثاني إلى الحياةِ، ليجمعَ بينَ نجاحها في التخلصِ من القيودِ ومُضي حياتها، إرادةِ القولِ إنَّها أسرفتِ حياتها في صراعٍ ضدَّ تياراتِ الحياةِ، وما يؤكِّدُ ذلكَ ضميرِ (هو/ يتبددُ) إحالةً إلى الزمانِ، تبيينًا لحقيقةِ الانسرابِ العمريِ زمنًا ومفرداتٍ حياتيةً.

قرنتِ الروائيةُ بينَ حضورِ الحلمِ، حلمها برجلٍ ذي منظورٍ للمرأةِ مُغيِّرِ الواقعِ المعهودِ، وخمودِ الموسيقىِ، وبينَ غيابِ هذا الحلمِ وجموحِ صوتِ الموسيقىِ، ففي الحضورِ قولها «وفي المشهدِ المولودِ للتوِّ تألَّقَ وجهُ رجلٍ - الحلمِ وسمعتُ في الصمتِ الطريِّ صوتَهُ ووجدتُهُ يحطُّ على يديها مثلَ طائرِ الفردوسِ وهي تطوي حافاتِ نسيجِ التولِ وتُنبتُ فيهِ المشابكَ المعدنيةَّ، وأخذتُ تتدفقُ صورٌ ذهبيةٌ لأزمنةٍ مرتجاةٍ منسوجةٍ من الحبِّ وسلامِ الأرضِ والموسيقىِ النضرةِ المتجدِّدةِ. عندَ ذلكَ خمدتِ الموسيقىِ الصوفيةُ وصمتتُ، وارتعشتُ ساميةُ النعمانِ، ركدتُ أشياءَ الموتِ وتبددتُ روائحها» (الدليمي، 2012م، ص 37-38).

عندَ حضورِ الحُلْمِ/ وجهِ الرجلِ المُفعلِ كينونتها في الحياةِ، وظَّفَ ضميرُ الغيبةِ المستترِ المُحالُ إلى شخصيةِ المرأةِ (هي/ سمعتُ، تطوي، تُنبتُ)، الموسيقىِ (هي/ صمتتُ)، أشياءَ الموتِ (هي/ تبددتُ) حتى (ها/ روائحها)، الرجلُ/ الحُلْمِ (هو/ يحطُّ)، وبضمائرٍ مُتصلةٍ مضافةٍ إلى الأسماءِ دالةٍ على تدرُّجِ الإحساسِ بالحُلْمِ وتمكُّنه من النفسِ (ها/ صوتُهُ، وجدتُهُ) على (ها / يديها) ساميةِ الطامحةِ بحُلْمِها التمرُّدُ على قيودِ مجتمعها.

وفي الغيابِ، وبعدَ أنْ «يتلاشى مُتعلِّقًا بأطرافِ الريحِ ليضيعَ بينَ الغيومِ. إزدادتِ الموسيقىُ صخبًا في أرجاءِ البيتِ مُتصاعدةً من مساماتِ الحجرِ وبقايا المُقتنياتِ العتيقةِ» (الدليمي، 2012م، ص 39).

إذُ وظَّفَتِ الروائيةُ ضميرَ الغيبةِ المستترِ ضمنَ أفعالٍ دالةٍ على التغييبِ، ف (تلاشى) مطاوعُ الرباعي (لاشى - فاعل) بمعنى خسةٍ بعدَ رفعةٍ أيّ التهوي أو فناءٍ واقِعًا، والهلاكُ أو الفقدُ أملاً في (يضيع) (ابن منظور، 1997م، مادة لشا و ضيع، وإبراهيم مصطفى وآخرون، 1989م، مادة لشا وضاع)، إرادةً ببيانِ أنْ فُقدَ كينونةَ المرأةِ مقترنٌ بفقدِها رجلاً يمنحها





إسراء عامر السعدي (90-109)

مكانتها جاعلاً منها إنساناً لها ما لهُ في مفاصل الحياة وليست واحدة من مقتنياته.

ووظفت إقتناء المرايا من الزوج بداليتين: إحداهما رمز إمتلاكها، والثانية سعي زوجها إلى موروثاته الثمينة رمزاً لفكره الثابت على القَدَم، غير المتحضر أو المُنفِتِح على عوالم التحضر، جاء في النص الروائي "إلا أن المرايا كانت تحتل المكانة الأولى بين مقتنيات البيت، وتُغطي مساحات الجدران والزوايا والممرات، وهي مرايا عتيقة تحمل تراث منطقة تاريخية شاسعة تمتد من أواسط أوروبا حتى أواسط آسيا، مرايا تُزينها تيجان من عاج الفيلة وأكالييل من الصدف وقرون الأيائل، وتلتصق على بعضها أحجار كريمة من الجزع والعقيق وأحجار الدم، مرايا غُرست في أطرها أنياب ضوارٍ ومخارٍ من بحر إيجه، ومرايا زينت مثل بحيرات خادعة، ومرايا تُردد آلاف الانعكاسات إذا مسها شعاع تائه من أروم رُصعت محاجرُها بالتوباز [ Topaz ياقوت أصفر] والياقوت الحمر، أتى فخري توركلي ببعضها من أقصى بقاع الامبراطورية البيزنطية، وجمعها خلال سني عمره في تلك الأيام الخوالي التي تزدهر فيها بعض أنواع الاستثمارات من تهريب تحفٍ وأثار خلال الحروب العظمى" (الدليمي، 2012م، ص 42).

المرايا رمز التملك، أُحيل إليها ضميرُ الغيبة المستتر في الأفعال (هي/ كانت، تحتل، تُغطي، تحمل، زينت، تبدو، تُردد)، لتعني أن للمرايا دوراً في تفعيل الحدث، وورد ضمير الغيبة ظاهراً (هي) مُستأنفاً الحديث عن المرايا، وأجد في إظهاره تكراراً إرادة إحداتٍ نغمة صوتية، إذ تنماز الروائية باللغة الشعرية التي تُعنى بالعلامة اللغوية قيمة غير تواصلية وحسب بل أدبية ذات شحنت دلالية (الملائكة، 1993م، ص 11، ولوشن، 2000م، ص 352)، وجيء بضمير الغيبة المتصل (ها/ تزيينها، بعضها، أطرها، مسها، عليها، زينتها، محاجرها، ببعضها، جمعها)، لتعني أن للمرايا التراثية هذه تأثيراً في أبعاد حائزها أو مُقتنيها، شاعلة الفكر في السعي إليها، والدات في تنظيمها ضمن محيطه البيئي.

وضمت الإحالات ضمائر غيبة مستترة أخرى (هي/ تمتد [منطقة تاريخية شاسعة]، تزدهر [الأيام الخوالي]، وأحيل إليها الضمير المتصل في الظرف / فيها)، (هو/ يسقط [شعاع تائه]، هـ/ عمره [فخري توركلي / الزوج]). وكل ما تقدم إحالات قبلية أحادية قريبة المدى.

وما تجدر الإشارة إليه استعمال الروائية (كان + الفعل المضارع) للدلالة على زمنية الماضي وهو أمرٌ حادثٌ في السرد القصصي، ووضعه الدرس اللغوي الحديث ضمن الزمن الفعلي المركب (السامرائي، إبراهيم، 1980م، ص 30، توامه، 1994م، ص 24)، نحو «الحزن الذي كان ينعزُّ إبراً» (الدليمي، 2012م، ص 36)، وتترتب على هذا الزمن المركب إحالتان قبلتان لضمير الغيبة المستتر (هو أو هي).





الأشكال البديلة في رواية (موسيقى صوتية) (90-109)

وفي ضمير الغيبة المثنى المستتر (هما/ صارا، يتوسلان، يحرقان، أنهما، لم يحظيا) دلالة على انحسار جهد الزوج بنمجيدي ماضي أسلافه، واضعاً زوجة في محور، مضيئاً حاضره بماضيه، جانباً الشقاء وعقم المسعى «وصارا يتوسلان الغيب، ويحرقان بخوراً من أصماغ جاوة لاسترضاء أرواح الأسلاف المتجولة ما بين حدود (إمبراطورية بيزنطة) والجال الشرقية وامتدادات صحارى العرب، إلا أنهما لم يحظيا بغير المزيد من الشقاء والتسليم بلعنة العقم» (الدليمي، 2012م، ص 42).

وفي إشارة لزوج الغيبة الألمانية الراضة فكرة ضياع الحاضر بماضٍ منحسرٍ بشخص الزوج «كان يقول: عقلا متضادان لا يمكن أن يلتقيا» (الدليمي، 2012م، ص 44)، إذ أحيل (هما / يلتقيا) على العقليين المتضادين.

ووردت ضمائر الغيبة المثناة جميعها في دلالة الزوجين (عيشهما، حولهما، إنتقلا، بينهما، شهدا، حلقا، مأخوذين، طائرين، تجولا، متنازلين، ورعها، أسقطا، تناسيا، أبقيا، أقاما، إختارا، ضيوفهما) (الدليمي، 2012م، ص 43، 44، 57، 58، 62).

وإستعملت ضمائر الغيبة الجمعية تصويراً للمشهد الحياتي والمجتمعي «ستُنح لها الستائر أن تشهد الحياة، وستنبثق قصص الناس الآخرين في اللحظة التي تقع عليهم عينها، يُصبحون موضوعاً جديراً بالاهتمام، يصيرون تسليتها وهمها، وترتبط بهم تُفسر حركاتهم الزائفة والصادقة، تعابيرهم الملتاعة والفرحة، سيُشكّلون لها المشاهد المُرتقبة، ويحكون لها نسيج الدراما اليومية رغم إبتدالها وتكرارها» (الدليمي، 2012م، ص 37).

إن أدركنا من السياق السردي أنها تنازلت عن ستائرٍ مُثقلةٍ بغير الزمن في مُقابلٍ أخرى رقيقة، نصل إلى حقيقة رفع الحجب بينها وبين الحياة المُتمثلة بالناس ورصدهم، عندها زوجت بين ضمائر الغيبة ظاهرة أو مضمرة دالة على الأفراد والجمع، فمن المضمير سامية (هي/ تشهد) الحياة، أما الغيبة الظاهر فتمثلت بضمير (ها/ لها) [المكرر ثلاث مرات إشارة إلى وقع سير حياة الناس فيها]، تسليتها، همها، وهمها)، والضمير نفسه عائد على الدراما اليومية (ها/ إبتدالها، تكرارها) ليذلل على حياةٍ رتيبة، وضمير الغيبة الجمعي الظاهر العائد على الناس (هم/ يُصبحون، يصيرون، سيُشكّلون، يحكون، حركاتهم، تعابيرهم، بهم).

وفي سياق الإحساس بالفشل في ارتباطها، وندمها عليه، قرنت بين ضميري الغيبة (هي/ هم) في قولها "وأمام هذا العمر المضمي بالعجز وموت الأمل، كانت تلتزم صمت النادمين الذين غصوا بوليمة خسائرهم" (الدليمي، 2012م، ص 43).

سامية (هي/ كانت، تلتزم)، (هم/ النادمين، غصوا، خسائرهم)، إذ إنسربت في فوج الخاسرين.





إسراء عامر السعدي (90-109)

وأحال ضميرُ الغيبةِ المؤنثِ الجمعي (هُنَّ / عليهنَّ، لهنَّ، حولهنَّ، يعذوبهنَّ، يرقبن) على النساءِ، استحضارًا للتراثِ، وترميزًا لواقعِ مُورثٍ، إرادةِ التصريحِ بأنَّ المرأةَ هي.. هي منذ عهودِ السلاطينِ حتى عهدِ التقنيّةِ والحداثةِ، تحيا مُغيّبةَ الإرادةِ «... في سردابٍ ملحِقٍ بقصرٍ من قصورِ السلاطينِ المهجورةِ، كانت تُحتجزُ فيهِ النساءُ المغضوبِ عليهنَّ من محظياتٍ وجوارٍ وسبايا، ولا تُعطى لهنَّ سوى وجبةٍ طعامٍ واحدةٍ يوميًا، وحولهنَّ مرايا كثيرةٌ يُعذّبوهنَّ بها، إذ يرقبن ذبول الصبا والحسن يومًا بعدَ يومٍ في سردابِ الجنون المميت» (الدليمي، 2012م، ص 42-43).

ووردَ ضميرُ الغيبةِ الظاهرِ (الهاء) في (فيه) بإحالةٍ قبليةٍ ذاتِ مدى بعيدٍ عائداً على مُجمَلٍ ما تعجُّ النفسُ بهِ، وما تعانیه، بهمسِ رجلِ الحلمِ ذي الوجهِ المحزونِ إلى ساميةِ المرأةِ الشرقية، ليقولَ لها "أُطلبِي النجاةَ ممّا أنتِ فيه" (الدليمي، 2012م، ص 61، 64).

وأحيلَ ضميرُ الغيبةِ الظاهرِ (هـ/ إنّه) بعدياً وبمدى قصيرٍ على (ذلكِ المُعتقدِ الشعبيِّ القديمِ) في «وعندما تحرّث في طوايا ذاكرتها اكتشفتُ أنّهُ ذلكِ المُعتقدِ الشعبيِّ القديمِ الذي يقولُ بقدرَةِ أنيابِ الذئبِ على درءِ الشرورِ» (الدليمي، 2012م، ص 40-41).

ثانيًا: ضمائرُ الحضورِ وإحالتها خارجَ النصِّ (Exophora): وهي إحالةٌ خارجُ النصِّ أو اللُغةِ عبْرَ عنصرٍ لغويٍّ على عنصرٍ إشاريٍّ غيرِ لغويٍّ (الزناد، 1993م، ص 119)، وضمائرها مُحدّثةٌ عن نفسها أي التكلّم (أنا)، وعن نفسهِ وآخريّن (نحن)، أو مخاطبةِ المفردِ (أنت)، والثنائي (أنتما)، والجمع (أنّتم)، وتنوبُ عن هذهِ الضمائرِ استغناءً عنها التاء في (فعلت) و(فعلتُما) و(فعلتُم) و(فعلتُن) (سيبويه، ج 2، 1999م، ص 370-371)، ولكونِ المتكلّمِ والمُخاطبِ في حدِّ ما ذكرنا يدخلُ النداءُ ضمنهُ لأنّها دالّةٌ على الخطابِ (الاستربادي، 1996م، ج 2، ص 402)، ومثلها (ياء) الملكيةِ أو الخطابِ (خطابي، 2008م، ص 18). فمثل هذهِ الإحالاتِ مكانها عالمُ النصِّ أو المعرفي لكونها لا تعودُ إلى مذكورٍ (دي بوجراند، 1998م، ص 322).

تمكّنتُ ضمائرُ التكلّمِ والخطابِ من الحوارِ الذاتيِّ لساميةِ النعمانِ، أو محاورتها زوجها فخري توركلي، فمن الأولِ تمتنّها لنفسها "سأغيّرُ كلَّ شيءٍ" (الدليمي، 2012م، ص 36)، (أنا / سأغيّرُ [سامية]) ضميرِ المتكلّمِ المستترِ رفضًا لواقعها الراكد، والضميرُ نفسهُ ظاهرًا جيء بهِ إثباتًا لذاتها، وتأكيدًا على أنّ حياتها أولى من إرثه المُميت «أنا أو هذهِ المرايا، أنا أو هذهِ المرايا.. أنا أو...» (الدليمي، 2012م، ص 45).

وفي سياقِ الإثارةِ وتعظيمِ الثروةِ التي ستؤولُ إليهما في مقابلِ بيعِ المرايا الأثاريّةِ، وفي حقيقةِ الأمرِ أنّ الثروةَ معنويّةً لكليهما إذ المرايا إرثٌ مقيّدٌ للمرأةِ وللرجلِ إرثٌ يفخرُ بهِ، وظفّت الروائيّةُ ضميرِ المتكلّمِ الظاهرِ (نا/ تعوّضنا، خسارتنا) النائبِ عن (نحن) في





الأشكال البديلة في رواية (موسيقى صوتية) (90-109)

«سيهرغ جامعو النفائس لشرائها، إذ يتعرّفون قيمتها التاريخية، وسوف تهبط علينا الثروة التي تعوّضنا عن خسارتنا الدائمة» (الدليمي، 2012م، ص 45).

وضمّ حوار سامية مع فخري زوجها ضميري المتكلم والخطاب في سياق إخراجِه من عالمٍ مُحْتَضِرٍ " وهكذا إذن أنت لا تحيا بما تريده كإنسانٍ موجودٍ في الحاضر، بل تخضع لِمَا أوحاه لك الموتى، أبعقلُ أن تستسلمَ لرغبة سلفٍ ميتٍ؟ لماذا لا تُؤثّرُ في عالمك الحيّ بوجودك وإرادتك؟ لماذا تتبنّى حُلْمَ أناسٍ ماتوا ولا تصنع حُلْمَكَ الشخصي.. أتؤمنُ حقاً بما أوحته لك خرافة الموتى؟

• أجل، وإلا لكنتُ الآنَ قانعاً بالعيش في ميناءٍ بحريٍّ جميلٍ أعنى بتجارة النسيج والرخام التي ورثتها عن والدي.

• وتُضي العمرَ كُلَّهُ تحاولُ الإمساكَ بحلمِ الأمواتِ وتُهمِلُ زمنكَ ولا تصنعُ له ولنفسك شيئاً؟

• أنا أتحمّلُ مسؤوليةَ هذا الأمرِ ونتيجته، وسأجدُ الطريقةَ الصحيحةَ لحلِّ لغزِ المرايا وترتيبها لأشهدَ مدينةَ بيزنطةَ أمامي، وإذِ افترضتُ أنّ عددَ المرايا قد اكتملَ فإنَّ احتمالاً واحداً من بين آلاف الاحتمالاتِ يمكنُ أن يؤديَ إلى حلِّ اللغزِ وتتحقّقُ المعجزةُ" (الدليمي، 2012م، ص 46-47).

تباينتُ ضمائرُ الرفع المستترة بين المُخاطَب (أنتَ / لا تحيا، تريده، تخضع، تستسلم، تؤثّر، تتبنّى، لا تضع، تؤمن، تُضي، تُحاول، تُهمِل، لا تصنع)، و المتكلم (أنا / كنت، أعنى، ورثتها، أتحمّل، سأجد، لأشهد، أفترضت).

وانحسرتِ الضمائرُ المتصلة بالخطاب المتمثلة بـ (الكاف) إشارةً إلى أنّ المتكلم هو المواجه، والمأزوم، وصاحبُ الحُجّة (لك، عالمك، وجودك، إرادتك، حلمك، زمنك، نفسك).

ووردَ النداءُ في موضعٍ واحدٍ، بحذفِ أَدَاتِهِ، ولا تُحذفُ سوى (يا) لكثرة استعمالها (المرادي، 1992م، ص 355)، ولكونها في سياق حوارٍ ذي مسافةٍ قريبة، وبإدائه تملُّكُ الرجلِ وإدراكه بل يقينُهُ بقَلَّةِ حيلةِ المرأة التي أمامه مُعزّزةً بضميرِ الخطاب (أنت) في (لا تملكين، ترفضي) "– أيُّها الأميرة.. أيُّها الأميرة أنتِ لا تملكين أن ترفضي" (الدليمي، 2012م، ص 53).

ودلّت (باء) الملكية على ما هو لصيقٌ بالذات، تملُّكُ المرأة «سأهزرك، إذا ظلّت كلُّ هذه المرايا اللعينة تُحاصرني» (الدليمي، 2012م، ص 45)، و «عندما تملكني كلياً» (الدليمي، 2012م، ص 47)، و «كنتُ انتظر أن تُعينيني» (الدليمي، 2012م، ص 49)، و «لا تملكُ أن ترفضي عليّ العيش بذاكرة الموتى» (الدليمي، 2012م، ص 53).





إسراء عامر السعدي (90-109)

- المشتركة اللفظية: وهي وسيلة من وسائل الاقتصاد اللغوي، وعُرِّفَتْ بأنَّها «الكلمات المتطابقة في شكلها الخارجي والمختلفة في معناها أو وظيفتها» (زتسيسلاف و أورزنيك، 2003م، ص 100)، فهي ألفاظٌ مبهمَةٌ إن لم تُعرَّف سياقيًا، نحو: (كتبَ واحدٌ يقول:...)، فـ (واحد) لا يدلُّ على شخصٍ معيَّن، أو (أخرجَ علبَةً سجائره وقَدَّم لي واحدةً)، فـ (واحدة) لا تدلُّ على سِجَارَةٍ معيَّنة (زتسيسلاف و أورزنيك، 2003م، ص 100)، والرأي في تسميتها أنَّها مُتصِفَةٌ بالإبهامِ نفسه لدى الضمائر أو الأسماء موصولةً أو إشارةً إلَّا أنَّها ألفاظٌ، ولها مزية الإعراب قياسًا إلى بناء ما سبق ذكره، وإن مُنِع من الصرفِ بعضها، نحو (آخر).

وظفَّت الروائيَّة ألفاظًا (أخرى، آخر، إحدى، أحد، الآخرون، الثالثة)، إرادةً عدم التكرار في الاستعمال اللفظي المؤدي إلى ضعفٍ إسلوبيٍّ، ففي قولها: «كانتِ الموسيقى تُحاصرُها وتُكبُّها بالروى وتُضللُّها بانخطافاتٍ وخَدَرٍ يُصيبُها بين فترةٍ وأخرى» (الدليمي، 2012م، ص 36)، إذ أوردت (أخرى) دالةً على مدَّةٍ تاليةٍ ذات مدَى زمنيٍّ ليس بالبعيد، إقتصادًا منها في التعبير، ومثله «تتفرَّجُ... على امرأةٍ تنتشرُ ثيابًا...، وأخرى تُرسلُ إشاراتٍ غزليَّةٍ...، وثالثةٌ تُهددُ طفلها» (الدليمي، 2012م، ص 37)، فـ (أخرى) دالٌّ عدديٌّ على امرأةٍ ثانيةٍ، و(ثالثة) دالٌّ عدديٌّ على جنس المرأة، ولعلَّ المسافة الزمنيةَّة فيها لحظٌ عينٍ لا غير. وكلتا اللفظتين صفةٌ لموصوفٍ محذوفٍ تقديره امرأة.

وجيء بـ (الآخرون) لتعني رُتبهً ثالثةً من التماثيل غير الفلاسفة الألمان ورؤوس معبوديه الرومان، وإن عُرِّفَتْ بـ (ال) التعريف غير أنَّها مبهمَةٌ في ذاتها، مُتضحَةٌ من السياق، في قولها «كان يَضَعُ تماثيلَ الفلاسفةِ الألمان مع مجلداتهم في مواقع الصدرة من المكتبة الرئيسة، ثمَّ يأتي برؤوس معبوديه من الرومان بعدهم، ثمَّ السكسون، ثمَّ يتساوى الآخرون مع الكتبِ والدمى وغلابيين الخشبِ والأقداح» (الدليمي، 2012م، ص 50).

وإسْتَعْمَلَتْ (أحدًا) دالًّا على مُبْهِمٍ (سلفٍ من الأسلاف) في «أنفقَ فيها مئاتٍ من أسلافِي سنواتٍ أعمارهم وهمَّ يحلمون ويبحثون عن المرايا ولم يتوصَّل أحدٌ منهم إلى الاقتراب من حدود الحقيقة» (الدليمي، 2012م، ص 47). ومثلها «لكنَّ الحربَ الأهليَّةَ لم تنتظرْ أحدًا، فقد باعدتْ بينهما بالدمارِ الذي ابتدعتُه» (الدليمي، 2012م، ص 56)، فـ (أحدًا) دالٌّ على أيِّ من الناس والزوجين منهما.





الأشكال البديلة في رواية (موسيقى صوفيّة) (90-109)

## المحور الثاني: الأشكال الدالة على التوسعة اللغوية:

- أسماء الإشارة: الإشارة لُغَةً من جذر (شَوْر) «الشين والواو والراء أصلان مطَّردان: الأوَّل منهما إبداء شيء وإظهاره وعَرَضُهُ، والآخر أخذ شيء» (ابن فارس، 2008م، مادة شور)، ولعلَّ المراد ضمن مفهومنا هو الأصل الأوَّل مَظْهَرُ الشيء، وجيء به في جانبين: أحدهما حسِّيُّ هو الإيماء كُفًّا وعينًا وحاجبًا، والثاني معنويُّ هو الرأي (ابن منظور، 1997م، مادة شور، والفيروز آبادي، 2008م، مادة شار)، وعُدَّت الإشارة في هذه الأسماء حسبيَّةً وإنَّما خرَّجَتْ إلى الذَّهنيَّة تجوُّزًا (النادري، 2009م، ص 160)، فالإشارة بحدِّ ذاتها عملٌ حسِّيٌّ إنَّما الاختلاف في طبيعة المُشار إليه حسبيًّا أم معنويًّا (التهانوي، 1996م، ج 1، ص 189).

ولم يرد تعريفٌ إصطلاحيُّ لها لكونها مبهمَةً عُرِّفَتْ بإشارتها إلى شيء ما، فهي محصورةٌ العَدُّ بما يُشار إليه (سيبويه، 1999م، ج 2، ص 3، والسيوطي، 2006م، ج 1، ص 244)، بمعنى أنَّها لا تحملُ دوالَّ بل دوالها بحسب المُشار إليه، ولذا عرَّفَهُ المحدثون بأنَّهُ مادَّلٌ على «مُسمَّى وإشارةٍ إليه» (النادري، 2012م، ص 160).

وفي مدياتها الإشارية قيل في مشهورها أنَّ المجرَّد من الإضافة الحرفيَّة للقريب، فإنَّ أُضيفتِ (الكاف) فللمتوسط مسافةً، وإنَّ أُضيفتِ (اللام) كانتِ المسافة للبعيد إشارةً (السيوطي، 2006م، ج 1، ص 244). ويُعرَّبُ بحسب موقعه من الجملة (حسن، دبت، ج 1، ص 300). وللإشارة مقاصدُ أجملها من بواطن الكتب د. فاضل السامرائي، منها: تمييز المقصود، وبيان مسافة المُشار إليه، والتعظيم ونقيضه التحقير، والتعريض (السامرائي، 2003م، ج 1، ص 82-83). وفي دورها الاستعمالي تعيينُ المرجع وضبطُ مقامه الإشاري (Deictic context) (الزناد، 1993م، ص 116)، وفيها تتمثَّل التوسعة اللغويَّة والاقتصاد، ففي قوله عزَّ وجلَّ (ذلك الكتابُ لاريب فيه هدى للمتقين) [البقرة: 2]، توسعةً بارداً في الكتاب بعد اسم الإشارة ذلك، واختصار لجملة كاملةٍ تقديرها (أشيرُ لك إلى...) (عفيفي، 2001م، ص 174).

استعملتِ الروائيَّةُ الأسماء الآتية (هذا، هذه، ذو، هؤلاء، اللائي، أولئك، تلك، ذلك، هناك، هنالك)، في دلالاتٍ مكانيَّة أو الزمانيَّة أو الوصفيَّة، وضمن الإحالتين البعديَّة والقليَّة.

أشيرُ إلى الموسيقى باسمي (تلك و هذه) إشارةً بعديَّةً في «... غير أنَّ السيِّدة سامية النعمان ظَلَّت واقعةً تحت هيمنة تلك الموسيقى الصوفيَّة طوال الأحد عشرَ شهرًا من أشهر الحِداد،... وخلال شهور الحِدادِ درَّبتْ نفسها على تجاهلِ هذه الموسيقى الطاغية رَغَم ضجَّتها وتواصلها» (الدليمي، 2012م، ص 35)، فكلاهما دلاً على العمق، زمانياً لِمَا تتطلبُهُ الهيمنة على أجواء البيت، ومكانياً لمتطلباتِ تجاهلِ النابع من الذات، إذ باتتِ الموسيقى هذه لصيقةً بإياه.





إسراء عامر السعدي (90-109)

وفي السياق نفسه قولها «عندئذ قررت أن تتخلص من بقايا ذلك الماضي، المقتنيات الخرافية والأثاث التاريخي المتهالك وكل تلك الأشياء» (الدليمي، 2012م، ص 40)، ف (ذلك الماضي) البعد الزمني، و(تلك الأشياء) إشاري إلى الموجودات، وهي بحد ذاتها تذكيرٌ بزمنية الماضي.

وإستعملت (ذلك) دالةً على الترتيب الزمني في «تراه ينشغل في الأيام الأولى باختيار أشرف الأمكنة... ثم ينصرف بعد ذلك إلى تنسيق مجموعة تماثيل رؤوس العباقرة» (الدليمي، 2012م، ص 44)، ووظفت رمزياً (تلك الملاجىء) دالاً على مكانية الحلم في الفكر الإنساني «وأن تُديرَ عينيها إلى اللوذ بتلك الملاجىء التي يحتمي وراءها الياثسون والعجزة والقانطون من كل أمل» (الدليمي، 2012م، ص 100)، ف (تلك) ذات البعد المكاني ناجمة عن إقتران بقاء الإنسان بالأمل، وهو الأصل في وجوده، أمّا اليأس والقنوط فهو أمر طارئٌ حتمته كبوات الحياة ومز القها.

وضمن إشاراتها الوصفية (ذلك) في «كان السرُّ البيزنطيُّ يحدثم وراء نظرتِه وفي خلجاتِ روحه، ذلك التعالي البارِد» (الدليمي، 2012م، ص 45)، فالتعالي سمةٌ من سماتِ سلالته.

ووردت إشاراتٌ قبليةٌ معظمها في الحوار، إشارةً إلى ما سبق ذكره، واقتصاداً في تكراره «وما جدوى ذلك؟ .. وما جدوى إستحضار مشهدِ مدينةٍ مَيّتةٍ» (الدليمي، 2012م، ص 46)، إثرَ حديثِ زوجها عن سرِّ المرايا البيزنطية، وسعيه الحصول عليها، و (هكذا) في قولها: «وهكذا إذن أنت لا تحيا بما تُريده كإنسانٍ موجودٍ في الحاضر بل تخضعُ لِمَا أوحاهُ لك الموتى» (الدليمي، 2012م، ص 46)، وفي سياقِ كتم أمرِ بحثِه عن سرِّ المرايا سؤالها إياه «ولكن ما الذي جعلك تكتُم عني كلُّ هذا منذُ تعارفنا؟» (الدليمي، 2012م، ص 47)، ف (هذا) إشارةً إلى مُجملِ بحثِه، و «- سامية، هل يعني هذا أنكِ ترتابين في سرِّ المرايا؟» (الدليمي، 2012م، ص 48)، إشارةً إلى رفضها العيش في ظلِّ أحلام الموتى.

ووردَ (هذا) إشارةً إلى مقطعين سابقين من الروايةِ ضمنَ السردِ، في «وإذْ إنشغلتُ بكلِّ هذا نسيتُ إحساسها بالغربة» (الدليمي، 2012م، ص 53)، وهي المرّةُ الوحيدةُ ما يؤكّد إستعمالَ الإحالةِ القبليةِ ضمنَ الحوارِ إحتواءً للتكرارِ المُملِ للقارىء.

- الاسم الموصول: والموصول لغةً من جذر (وَصَلَ) "الواو والصاد واللام أصلٌ واحدٌ يدلُّ على ضمِّ شيءٍ إلى شيءٍ حتى يعلِّقَهُ" (ابن فارس، 2008م، مادة وصل)، ولعلَّ فيه معنى التضمُّنِ النصِّيِّ.

وإصطلاحاً هو إسمٌ مُبهمٌ يقعُ على كُلِّ شيءٍ (سببويه، 1999م، ج 3، ص 312)، وفيه معنى الإشارية إلى الأشياء، ناقصٌ الدلالةِ أي مبهمٌ يُعرفُ بجملةِ الصلةِ الواردةِ بعده، لذا سُمِّي موصولاً (ابن يعيش، د.ت، ج 1، ص 150)، وحُصِرَ بالعدِّ بمعنى تعيُّرٍ لفظه إفراداً وتثنيةً وجمعاً ما دعا إلى عدم الحاجةِ إلى حدِّه أي تعريفه (السيوطي، 2006م، ج 1، ص 267)، والرأي أنَّهم





الأشكال البديلة في رواية (موسيقى صوتية) (90-109)

حصروا تعريفه بالإبهام وهو أمر مفروغ منه، إلا أن دلالاته لم تُحدّد لاختلافها بحسب السياق، وإنما أُوجِزَتْ بحسب استقرار سياقات وروده بالإبهام، والاستهجان، والتعظيم، والتحقير، والتفخيم، و الاختصار، وإرادة واحدٍ من الجنس، وغيرها (السامرائي، 2003م، ج 1، ص 110 - 111).

انحسرت الاستعمالات الإشارية روائياً للأسماء الموصولة المُختصّة بـ (الذي، اللذين، التي، اللتين، اللائي)، وبإحالةٍ قبليّةٍ وحسب، وضمن السياقات الآتية:

الإشارة المكانية في «الصباح، والبيت الذي اعتادت ركوده القاتل بدا لها أشبه بمدفنٍ قديمٍ» (الدليمي، 2012م، ص 36)، ف (الذي) في محل رفع صفة، إرادة أن التغيّر زمنيّ وحسب أمّا المكان فتأبّت ثبوت المقابر. ومثله في بيان موقعيّة المكان «أمامها الآن أشجارُ الدلب والصنوبر البحريّ في باحة المبنى الذي يقع شرقيّ طرابلس» (الدليمي، 2012م، ص 37)، إذ ورد في محلّ جرّ صفة.

وضمن الإشارة المعنويّة (ركود أشياء الموت / غياب الخراب)، فالخرابُ رمزٌ للذات الإنسانيّة، خبؤها، وإقتصاد في وصف أنماطه، لكونه مصدر الفعل (خرّب)، والوصف به أقوى «ركدت أشياء الموت وتبددت روائحه، وغاب الخراب الذي طمس معالم البيت» (الدليمي، 2012م، ص 38)، و(الذي) في محل رفع صفة. ومثله في محل نصب (وجه الحلم / خلاص من الموت) في «واحتضنت وجه الحلم الذي تلوذ به من عالم الموت وحصار الموسيقى المُخدّرة» (الدليمي، 2012م، ص 39).

وفي دلالة جنس المتحدّث «وهو الذي حمل لوحة الأنساب كما تُحمل المُقدّسات من القسطنطينية إلى طرابلس» (الدليمي، ص 48)، مُشيراً بها إلى الضمير العائد على أبيه / فخري توركلي، وفي الإشارة إلى ذاته «هذا الذي سحرها بخرافته الخفيّة» (الدليمي، 2012م، ص 49).

وفي الدالّ الجمعي (الذين) إشارة تخصيص إلى فئة (النادمين)، في محل جرّ صفة «كانت تلتزم صمت النادمين الذين غصوا بوليمة خسائهم» (الدليمي، 2012م، ص 43)، ومثله «وتعكس لها عشرات النساء اللائي لهنّ وجه سامية وملامحها المستكينة القانطة واللائي يناقضنها بشرارات تمردهنّ» (الدليمي، 2012م، ص 44)، ف (اللائي) الأولى تخصيص، والثانية إقتصاد.

- الألفاظ المقارنة: وهي ألفاظ دالّة على التوسعة اللفظية والدلاليّة مثل التطابق والتشابه والاختلاف والكيفية، وإحالتها نصيّة داخلية قبليّة (خطابي، 2012م، ص 19). وأجد فيها مزية الإبهام التي تتمتع بها الأسماء الموصولة والإشارة إن مثلت وحدها، من مثل (أشبهه ومثّل)، فإن إقترنت بسياق عرّفت، ولذا فهي من الأشكال البديلة من حيث الإبهام وعدم البيان، وهي من ألفاظ التوسعة في النصّ الأدبيّ لما تحملهُ من مساحةٍ تشبيهيّة.





إسراء عامر السعدي (90-109)

وجيء بها في الرواية ضمن دالّ التشبيه، ولفظتي (مثل وأشبه)، نحو «تساقطت مخاوفها مثل أوراق توت» (الدليمي، 2012م، ص 37)، و«رقد ثوب الحداد على الأرض مثل كفن غادرته الجثة» (الدليمي، 2012م، ص 38)، و«حطت الأصوات والكلمات عليها مثل غبار» (الدليمي، 2012م، ص 64).

وفي لفظه (أشبهه) قولها: "شيء أشبه بضباب رمادي كان يموج بين السطح الزجاجي للمرأة" (الدليمي، 2012م، ص 41)، و«ظننت تتجول في البيت وخارجه أشبه بسمكة أو طائر يخفق بجناحين مثقلين بالحنان» (الدليمي، 2012م، ص 127)، و«واصل زواراً (فخري توركلي) رقصهم بين المرايا البيزنطية والنار، أشبه بعبدة أوثان معاصرين» (الدليمي، 2012م، ص 128).

## النتائج:

1. تُعدّ الأشكال البديلة ركناً من أركان التضام النصي، إذ تنماز بالاقتصاد اللغوي، وتقوم مقام تعبيرات أخرى تُهيء النص وتنظمه لذكر تفصيلي، وهي تدخل ضمن معيارية الترجيح بين الإيجاز والوضوح، وتتمثل بالضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة والمشتركات اللفظية والألفاظ المقارنة. وهي عربيّة لفظاً، وغير عربيّة استعمالاً اصطلاحياً دالاً على الأسماء المبهمة المُعرّفة من ألفاظٍ أخرى.
2. يعني الشكل المماثلة أو الشبه، وهو أمر قائم على دلالة هذه الألفاظ وليس على هيتها المورفولوجية أو الفنولوجية، أمّا البديلة فتعني اتّخاذ موقع مماثلٍ للآخر.
3. للأشكال البديلة أهمية في سبك النص، وتوفير الجهد بأقصر التعبيرات، وتنظيم إستراتيجية المعلومات الواردة فيه أحياناً وموافقاً، ومفاعلة بين القواعد النحوية والنصية، ومظهرة أدوار الكلام الحاصلة فيه، ومُنشّطة للتراكيب النصية.
4. الأشكال البديلة هي حالة تعيينية، وتنقسم بحسب دلالاتها بين قسمين: ما دلّ على إقتصاد لغويّ ضمائر وألفاظاً مشتركة، وما دلّ على توسعة لغويّة أسماء إشارة وموصولة وألفاظاً مقارنة.
5. فسّمت الضمائر بحسب أدوار الكلام في الرواية بين غيبية وإحالتها داخل النص، وتُعدّ الأوسع استعمالاً، ومكانها السرد، وتنماز بالإحالة القلبية، وحضور وإحالتها خارج النص، وتُعدّ الأقلّ استعمالاً، ومكانها الحوار، ومن ضمنها ياء الملكية.
6. تمثّلت الألفاظ المشتركة بـ (أخرى، وآخر، وإحدى، والآخرين، وثالثة)، أمّا أسماء الإشارة فاستعملت في الدلالة المكانية أو الزمانية أو الوصفية، وبإحالة قبلية وبعديّة،





الأشكال البديلة في رواية (موسيقى صوفيّة) (90-109)

وللاسّم الموصول ذي الإحالة القبلية دلالات مكانية ومعنوية وإيضاح جنس المُتحدّث والذّالّ الجمعي، وأخيراً إنحسرت الألفاظ المُقارنَةُ بلفظتي (مثل وأشبه) لتدلا على التشبيه، الذي يمنح، ولا شك، التعبير لغةً شعريّةً.

## المصادر والمراجع:

- الإسترياذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت 688هـ)، 1996م، شرح الرضي على الكافية، عمل به: يوسف حسن عمر، ط2، بنغازي، منشورات جامعة قارونس.
- إيزنبرج، هورست، كليمنوف، جردا، وفيهجر، ديتر، 1431هـ - 2010م، إسهامات أساسية في العلاقة بين النصّ والنحو والدّلالة، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، ط2، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت 395هـ)، 1429هـ - 2008م، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق: د. مُحمّد عوض مُرعب و فاطمة مُحمّد أصلان، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (ت 711 هـ)، 1997م، لسان العرب، د.ط، بيروت، دار صادر.
- ابن يعيش، موفق الدّين (ت 643هـ)، د.ت، شرح المفصّل، مصر، المطبعة المنيرية.
- أبو خرمة، د. عمر محمّد، 1425هـ - 2004م، نحو النصّ.. نقد النظرية وبناء أخرى، الأردن، عالم الكتب الحديث.
- بحيري، سعيد حسن، 1431هـ - 2010م، علم لغة النصّ.. المفاهيم والاتجاهات، ط2، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
- بوقرة، نعمان، 2012م، لسانيات الخطاب.. مباحث في التأسيس والإجراء، بيروت، دار الكتب العلمية.
- توأمة، عبد الجبار، 1994م، زمن الفعل في اللغة العربية قرآنه وجهاته، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- التهانوي، محمد علي، 1996م، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.
- حسن، عباس، النحو الوافي، د.ت، ط3، طهران، منشورات ناصر خسرو.
- خرما، نايف، د.ت، أضواء على الدّراسات اللّغوية المعاصرة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- خطابي، مُحمّد، 2012م، لسانيات النصّ.. مدخل إلى إنسجام الخطاب، ط3، المغرب، المركز الثقافي العربي، المغرب.
- الدليمي، أطفية، 2012م، موسيقى صوفيّة، بيروت، دار المدى.
- دي بوجراند، روبرت، 1418هـ - 1998م، النصّ والخطاب والإجراء، ترجمة: د. تَمّام حسّان، القاهرة، عالم الكتب.





إسراء عامر السعدي (109-90)

ديبو غراند، روبرت، وديسلر، لفغانغ، وأبو غزاله، إلهام، وحمد، علي خليل، 1413 هـ - 1992 م، مدخل إلى علم لغة النص، د.م، دار الكاتب.

الراجحي، عبده، 1420 هـ - 2000 م، التطبيق الصرفي، مصر، دار المعرفة الجامعية.

زتسيسلاف و أورزنيك، 1424 هـ - 2003 م، مدخل إلى علم النص.. مشكلات بناء النص، ترجمة وتعليق: أ.د. سعيد حسن بحيري، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

الزناد، الأزهر، 1993 م، نسيج النص.. بحث في ما يكون به المفلوظ نصًا، بيروت، المركز الثقافي العربي.

السامرائي، إبراهيم، 1400 هـ - 1980 م، الفعل زمانه وأبنيته، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة.

السامرائي، فاضل، 1423 هـ - 2003 م، معاني النحو، ط2، عمان، دار الفكر.

السكاكي، أبو يعقوب يوسف (ت 626 هـ)، 1407 هـ - 1987 م، مفتاح العلوم، ضبط وتعليق: نعيم زرزور، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية.

سبيويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ)، 1420 هـ - 1999 م، الكتاب، بيروت، دار الكتب العلمية.

السيوطي، جلال الدين (ت 911 هـ)، 1427 هـ - 2006 م، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية.

الشاوش، محمد، 2001 م، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تونس، المؤسسة العربية للتوزيع.

الصّبّان، محمّد بن علي (1206 هـ - 1792 م)، 1423 هـ - 2002 م، حاشية الصّبّان على الأشموني في شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: محمود بن الجميل، القاهرة، مكتبة الصفا.

عيفي، أحمد، 2001 م، نحو النص.. اتجاه جديد في الدرس النحوي، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.

علوش، سعيد، 1405 هـ - 1985 م، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

فضل، صلاح، 1992 م، بلاغة الخطاب وعلم النص، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الفيروز آبادي، محمّد بن يعقوب (ت 718 هـ)، 1429 هـ - 2008 م، القاموس المحيط، تحقيق: د. يحيى مراد، القاهرة، مؤسسة المختار.

الكوفي، نجاه عبد العظيم، 1409 هـ - 1989 م، أبنية الأفعال.. دراسة لغوية قرآنية، مصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

لوشن، نور الهدى، 2000 م، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الأزاريطة - الإسكندرية، المكتبة الجامعية،

المتوكّل، أحمد، 2010 م، اللسانيات الوظيفية.. مدخل نظري، ط2، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة.

المتوكّل، أحمد، 1434 هـ - 2013 م، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، الرباط، دار الأمان.





الأشكال البديلة في رواية (موسيقى صوتية) (90-109)

- المرادي، الحسن بن قاسم (ت 749هـ)، 1413هـ - 1992م، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د. فخر الدين قباوة و محمد نديم، بيروت، دار الكتب العلمية.
- مرتااض، عبد الملك، 1990م، في نظريّة الرواية، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- مصطفى، إبراهيم وآخرون، 1410هـ - 1989م، المعجم الوسيط، د. ط، تركيا، دار الدعوة.
- الملائكة، نازك، 1993م، سايكولوجية الشعر ومقالات أخرى، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.
- موساوي، أحمد، -2011 2012م المصطلح السردي عند عبد الملك مرتاض، رسالة ماجستير / قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- النادري، محمد أسعد، 1430هـ - 2009م، نحو اللغة العربيّة، بيروت، المكتبة العصريّة.
- هاينه مان فولفجانج و فيهفجر، ديتر، 2004هـ، مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة وتعليق: أ.د. سعيد حسن بحيري، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.





إسراء عامر السعدي (109-90)

## Alternative Forms in the Novel (Sufi Music)

**Israa A. Al-Saadi**

*College of Arts - University of Baghdad*

*Baghdad - Iraq*

### **Abstract:**

The term “ alternative forms” refers to intertextuality and preferentiality. I try to draw the line between the two, drawing attention to its two aspects: The first one is linguistic economy (such as pronouns and meaningless nouns unless used in sentences).

The second section is expansion of linguistics to refer to Demonstratives, relation pronouns, and comparative ison terms in the novel (Sufi Music) by the Iraqi novelist and author Lutfi AL-Dulaimi.

**Key words:** Linguistics, Alternative forms, Reference, linguistic economy, expansion of linguistics.

